تداولية المتكلم في كتاب "الصناعتين في أدب الكتابة والشعر" لـــــ"أبي هلال العسكري"

أم الخير سلفاوي (طالبة دكتوراه)
أ.د أحمد بلخضر
جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

Abstract
Considered deliberative modern linguistic studies taught relationship linguistic activity ,and methods and how to use linguistic labels successfully, as well as the contexts in which performs speech, and book industries of the most important works of Arab heritage, which tried to interpret the linguistic performance since he accomplished Thermo speaker to be up to the recipient, required by the linguistic system in the particular environment; the military tried to provide mechanisms and conditions that are available in the speaker ensures communicative success of the operation; such as the mainstreaming the target audience, and extending speaker techniques allow him to strain the attention of the recipient as good getting started; and the choice word

Key words: deliberative, speaker, rhetorical mechanisms, Almqsidih , persuasion, incomprehensible

Résume
d'études parlementaires sont moderne enseigne la relation activité langue à ses utilisateurs et comment utiliser correctement les balises de langue, ainsi que les contextes dans lesquels s'acquitte de la lettre, livre une des industries plus importantes des auteurs de patrimoine arabe qui ont essayé d'interpréter la performance langagière depuis l'achèvement de l'enceinte à atteindre le destinataire et vous obtenez la recevabilité langue système dans l'environnement spécifique et l'armée a tenté de présenter les modalités et les mécanismes disponibles dans le processus de communication qui assurent le haut-parleur avec succès, Délibératifs mécanismes sont toutes garanties pour gestion de succès haut-parleur humeur

Mots - clé: délibératifs ,haut – parleur ,mécanismes rhétoriques ,persuasion ,incompréhensible…

الملخص :
تعد التداولية من الدراسات اللسانية الحديثة؛ التي تدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه(المتكلم/ المتلقي)؛ وطرق وكيفية استخدام العلامات اللغوية بنجاح، وكذا السياقات التي ينجز فيها الخطاب، وكتاب الصناعتين من أهم مؤلفات التراث العربي التي حاولت تفسير الأداء اللغوي منذ أن ينجز من لدن المتكلم إلى أن يصل إلى لمتلقي، وتحصل القبولية التي يقتضيها النظام اللغوي في البيئة المعينة؛ وقد حاول العسكري أن يقدم آليات وشروط إن توفرت في المتكلم تضمن نجاح العملية التواصلية؛ كمراعاة مقام المخاطبين، ومد المتكلم بتقنيات تسمح له بشد انتباه المتلقي كحسن الابتداء؛ وتخيّر اللفظ..وكلها تعتبر آليات تداولية تضمن للمتكلم نجاح العملية التخاطبية.
الكلمات المفتاحية: التداولية، المتكلم، آليات بلاغية، المقصدية، الاقناع، الافهام..

لقد أولت التداوليات الحديثة عناية كبيرة لعنصري المتكلم والمخاطب، انطلاقا من الاعتقاد بأن المخاطب يتوجه (من وإلى) أحد طرفين، وكذا بالنظر إلى طبيعة التفاعل اللساني و غير اللساني الذي يوجه الكلام ويحدد مساره إلى درجة ذهب معها "ليتشleech" إلى أنه لا يمكن أن ندعي فهمنا للكلام دون استحضار شروط إنتاجه المحيطة به،خاصة عنصر المتكلم والسامع اللذين اعتبرهما ركنين لا غنى عنهما ومظهرين مهمين في الحالات الكلامية[1].

كما تركز التداولية على المقصدية التي لا تتجلى إلا من خلال الاتصال اللغوي في مقام معين؛لذا فهي تهتم «بدراسة اللغة التي يستعملها المتكلم في عملية التواصل، وعوامل المقام المؤثرة في اختيار أدوات معينة دون أخرى للتعبير عن مقصده»[2]، ونوضح ذلك أكثر من المخطط التالي:

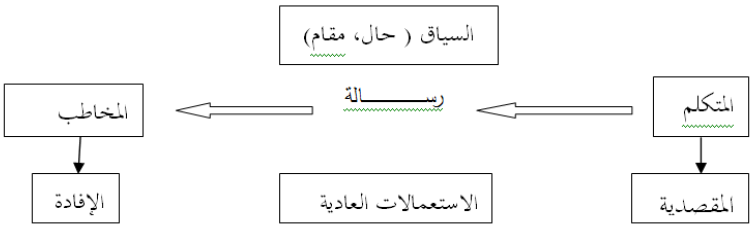

إذ تدرس التداولية التفاعل الاتصالي بين المتكلم و المخاطب، وما يحدثه الفعل الكلامي من تأثير؛ وهذه النقطة جعلت الباحثين المعاصرين يقاربون بين البلاغة و التداولية ؛ ومنطلقهم في ذلك أن أول ما تدرسه هو الإبلاغ [3].

فإذا عدنا إلى ما يدل عليه لفظ "البلاغة" نجده «بلغ الشيء يبلغ بلوغا و بلاغة وصل و انتهى، و البلاغ ما بلغك، و البلاغ الكفاية (كفاية الإخبار)، و الإبلاغ الاتصال، و كذلك التبليغ »[4]، وقد عرفها "أبو هلال العسكري" بقوله: «هي كل ما تبلّغ به المعنى قلب السامع، فتمكّنه في نفسه لتمكّنه في نفسك، مع صورة مقبولة ومعرض حسن»[5]، ومنه نلاحظ أن البلاغة لديه تنطلق من فكرة التوجه إلى المستمع باعتباره المقصود من الاتصال.

وإذا كان قد انطلق مما يوجه إليه الكلام في بيان حد البلاغة ؛ فإن هذا لا يعني عدم اهتمامه بطرف الاتصال الأول (المتكلم)؛ ويدل على ذلك قوله:"لتمكّنه في نفسك"؛ وهذه العلاقة بين طرفي الاتصال التي حرص على إبرازها ههنا تثبت وجهة نظر "ليشU.Leich" الذي يرى أن البلاغة تداولية في صميمها ؛ إذ أنّها ممارسة الاتصال بين المتكلم و السامع،بحيث يحلان إشكالية علاقتهما مستخدمين وسائل محددة للتأثير على بعضهما.[6] ، لكن "العسكري" لا يتوقف عند هذا الحد؛ بل ربط البلاغة بالمعرض الحسن و الصورة المقبولة؛ فما يحيل عليه لفظ" المعرض" الشكل اللغوي الذي يتجلى منه الكلام، أما كلمة" الصورة" فتدل على الفكرة التي يريد المتكلم تبليغها، و الغاية التي تطمح لها البلاغة هي إيصال التصور كما هو في ذهن المتكلم إلى المتلقي، وبذلك ربط "العسكري" البلاغة بالكلام البليغ الذي يحرز المنفعة المقصودة،وهذا ما طرحته التداولية ضمن ما اصطلح عليه بالفعل الكلامي.

و هدف "العسكري" من مصنفه "الصناعتين" هو محاولة بناء صرح بلاغة تتسع للمنظوم والمنثور، لذلك قدم مجموعة من الضوابط التي تساعد صاحب العربية في التواصل الناجح والبليغ، و بهذا الطرح المفروض أن يكون المستوى التداولي جلي؛ في المخطط الذي وضعه "محمد العمري" لتصور "العسكري" يوضح ذلك، وهو كالآتي:(7)

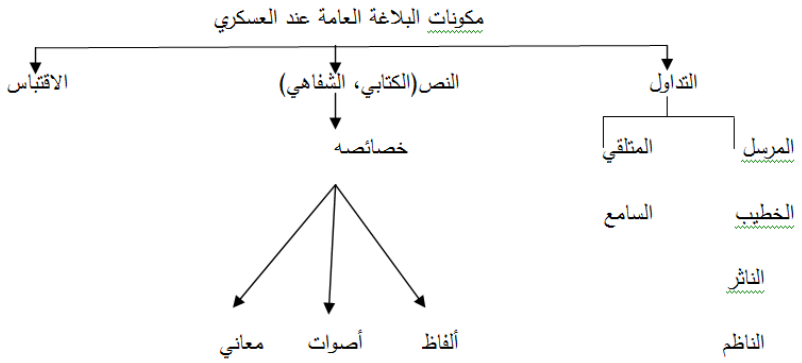

و إذا خصصنا دراستنا أكثر؛ و ركزنا على تداولية "المتكلم" سنجد أن عملية الاتصال عموما-كما يراها أبو هلال- يجب أن يكون لدى المرسل أو المتكلم فكرة أو معلومات يريد أن يرسلها إلى المستقبل في موقف محدد ولهدف ما، ليكشف عنها بواسطة وسائل لغوية ينتقيها لتوضح ذلك.

ولقد عدّ صاحب "الصناعتين" المرسل قطب الرحى في العملية التبليغية، لذا استوجب فيه مجموعة من الشروط التي تعد من البلاغة، والتي جاءت مبثوثة في مواضع متنوعة من كتابه؛ و يكفينا في هذا المقام اختيار إحدى مقولات "العسكري" التي تتجلى فيها هذه القضية؛ حيث يقول:«أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة : أن يكون الخطيب **رابط الجأش** ساكن الجوارح، **متخيّر اللفظ**، لا يكلِّم سيّد الأمّة بكلام الأمة، ولا الملوك بكلام السُّوقة، ويكون في قواه التصرّف في كل طبقة، ولا يدقِّق المعاني كل التدقيق، ولا يُنقِّح الألفاظ كل التنقيح، ويُصفِّيها كلَّ التصفية، ويهذِّبها كل التهذيب ولا يفعل ذلك حتى يصادف حكيما، وفيلسوفا عظيما»(8)، وقد حاول بعدها أن يشرح أبعاد الأفكار القيمة التي وردت في هذا القول، حيث نجدها ابتدأها بتصوير الموهبة اللغوية التي يهبها الله تعالى للإنسان حتى يكون بليغا، بقوله: « أول آلات البلاغة جودة القريحة وطلاقة اللسان، وذلك من فعل الله تعالى لا يقدر العبد على اكتسابه لنفسه واجتلابه لها»(9)، وبالتمعن في هذا القول نلاحظ أنه يتعلق باللغة واللسان؛ إذ حاول أن يفرق بينهما، وهذا يقارب ما صرّح به "دي سوسير "Desaussure" فالدراسة اللغوية- عند هذا الأخير- تتضمن قسمين مختلفين:

القسم الأول: وهو الأساس وموضوعه "اللسان langage"، وهو ذو طبيعة اجتماعية، مستقلة عن الأفراد الذي يستعملونها، فهو «وسيلة الفكر ليس إلا، وله جانب فردي وجانب اجتماعي لا يمكن أن تتصور أحدهما بغير الآخر»(10)، وهذا مفروض على الفرد ولا يمكن تغييره.

القسم الثاني: وهو قسم ثانوي، وموضوعه الجانب الفردي للغة، وفي هذا الصدد يقرر دي سوسير "Desaussure" أنه « لا ينبغي الخلط بين اللغة واللسان، فما اللغة إلا جزء منه، بل عنصر أساسي، وفي الوقت نفسه إنتاج اجتماعي لملكة اللسان»(11)، وبالفصل بين اللغة والكلام نكون قد ميزنا بين ما هو اجتماعي خاص بالجماعة البشرية وما هو فريد متعلق بالفرد المعيّن، وما هو جوهري وأساسي وما هو عرضي وثانوي(12).

واللسان من هذا المنطلق جزء اجتماعي من اللغة؛ إذ لا يستطيع أن يخلق اللسان، ولا أن يغيره، وهذا ما قصده العسكري بقوله:« وذلك من فعل الله تعالى، لا يقدر العبد على اكتسابه لنفسه واجتلابه»(13)، وبعد ذلك نصّ " أبو هلال" على ضرورة امتلاك " المعرفة الواسعة بالعربية" التي تمكن المرسل أو المتكلم من الاتصال الناجح والفعال، فذكر أن «من تمام آلات البلاغة، التوسع في معرفة العربية، ووجوه استعمالها.... ومعرفة المقامات وما يصلح في كل واحد منها من الكلام»(14)، وهذا التمكن من اللغة بمقتضياتها المختلفة من جهة، وطرق استعمالها في الاتصال المعين من جهة أخرى، يقابل ما اصطلح عليه "تشومسكيchomsky" الكفاية اللغوية competence والأداء الكلامي Performance، فالكفاية اللغوية تتعلق بقدرة المتكلم و المستمع المثالي من إنتاج الأصوات والمعاني بالاعتماد على قواعد لغتهما(15)، وبالتالي«فهي ملكة لسانية خاصة بمتكلم اللغة الذي ترعرع بصورة طبيعية في البيئة التي

يتكلمها»[16]، والملكة اللسانية هي تلك القدرة التي تمكن الفرد من إتقان اللغة في المواقف المختلفة، أو هي «قدرة اللسان على التحكم في اللغة والتصرف فيها، وهذا ما يتفق مع تفسيره المعاجم للملكة، وهي تعني احتواء الشيء مع الاستبداد به»[17]، ولكن ما يمكن الإشارة إليه في هذا المقام أن « الملكة تكون بالنظر إلى التراكيب اللغة، وليس بمعرفة المفردات، وهذا ليحقق المرسل الإفهام والإبلاغ عن المقصود»[18]، أما الأداء الكلامي فهو الاستعمال الفعلي للغة في المواقف الحقيقية»[19].

وقد بيّن "العسكري" أن الناس في صفتهم(كمتكلمين) يتفاوتون في درجات التعامل مع تجليات هذه الكفاية عبر أشكال الاتصال المختلفة فـ « الناس في صناعة الكلام على طبقات؛ منهم من إذا حاور وناظر أبلغ وأجاد، وإذا كتب وأملى أخل وتخلف ومنهم من إذا أملى برز، وإذا حاور أو كتب قصّر، ومنهم من إذا كتب أحسن وإذا حاور وأملى أساء، ومنهم من يحسن في جميع هذه الحالات، ومنهم من يسيء فيها كلها»[20]؛ فالعسكري يؤكد أن الناس في الأداء الكلامي يختلفون، ودرجة التفاوت تتحدد بالقدرة الاتصالية التي تخول له «العلم بفاخر الألفاظ و ساقطها، ومتخيرّها ورديئها، ومعرفة المقامات، وما يصلح في كل واحد منها من الكلام»، وما نلاحظه ها هنا هو أن " أبا هلال" يبين أن التفاوت في صناعة الكلام، لا يرجع إلى الكفاية اللغوية، وإنما يعود إلى **القدرة الاتصالية**، التي يضبطها بشكل الاتصال وموضوعة من جهة أولى، و**المقامات** المختلفة من جهة ثابتة، لذلك قال:« منهم من حاور وناظر أبلغ وأجاد، وإذا كتب وأملى أخل وتخلّف» فالمرسل قد يجيد في الاتصال الشفاهي، لكنه يخفق في الاتصال الكتابي، والعكس كذلك لكن يبقى الأحسن من أجاد في كل أشكال الاتصال، أي من توافرت له " القدرة الاتصالية" التي تمكنه من ذلك ، وهي تعني « ذلك العنصر الذي يستطيع به أن ننقل الرسائل ونفسّرها، ونتفاوض مع الآخرين في سياقات محددة»[21].

وبعد أن حدد آلات البلاغة التي يجب أن يمتلكها المتكلم انتقل "العسكري" إلى بيان **الشروط** التي لابد أن تتوافر في المتكلم أيضا؛ وهي النحو الآتي:

1)- رباطة الجأش: فمن لوازم المرسل/ المتكلم أن تكون له القدرة على ضبط نفسه حتى يتولد لديه الثقة والثبات؛ لأنّ «الحيرة والدهشة يورثان الحبسة والحسر، وهما بسبب الإرْتاج والأجبال»[22]، فمن صفات المتكلم الناجح أن يكون ثابت الجنان، هادئ النفس حتى لا يصيبه دهش من شأنه أن يعقد لسانه[23]، وبالتالي يصعب عليه القول؛ والحبسة والحصر من عيوب الصوت، يعيقان العملية الاتصالية؛ وبالتالي لن يستطيع الخطيب أن يبلّغ الرسالة في معرض حسن، والسامع لا يقترب إليه المعنى، ولا يجني فائدة، فسلامة اللسان وهدوء النفس يمكّنان المتكلم من النطق السليم، وبالتالي وضوح الرسالة.

وعليه فقد ركز"العسكري" على الحالة النفسية للمتصل (المرسل)؛ حيث قال: « وعلامة سكون الخطيب ورباطة جأشه هدوّه في كلامه، وتمهّله في منطقه»[24]؛ فلابد للخطيب أن يتوافر له الارتياح النفسي الذي يمكّنه من التلّفظ السليم والواعي بالأفعال الكلامية، و« أكثر ما يعين رباطة الجأش عند الخطيب على التنبه لما يدور حوله، وتفطّنه لما يجري بين السامعين، هو ما يجعله على أهبة الاستعداد لأن يُلبِس الأحوال لبوسها، وأن يأخذ لها عُدَدَها»[25]

فـ"العسكري" بهذا التفسير يتبع ما ذكره "بشر بن المعتمر" في صحيفته، حينما نصح المتصل بأن لا يقدّم رسالته إلّا وحالته النفسية مواتية لذلك؛ إذ قال: « خذ من نفسك ساعة نشاطك، وفراغ بالك، وإجابتها إياك، فإنّ قليل تلك الساعة أكرم جوهرا وأشرف حسبا، وأحسن في الأسماع، وأحلى في الصدور»(26)، فالحالة النفسية الهادئة هي التي تحدّد منفعية الخطاب، أي التأثير في السامع، حتى تكون أحسن في الأسماع.

ثم ركز على جانب نفسي آخر؛ وهو أن هذا النشاط الاتصالي يقوى في بعض الأوقات دون أخرى لذلك يستحسن تحديد زمن الإبداع، و«هو زمن نفسي أكثر منه زمنا كرونولوجيا، إذ يرتبط بالاستعداد الذي يتهيّأ للنفس عند

رغبة الإنشاء، فإذا حضر النشاط وجب إجراء الإبداع »(27)، وما على المرسل إلا أن يشغل هذا الزمن ويبدع فيه، لأنه يكون فيه مؤهلا أكثر من أي زمن آخر للإصابة في كل مقتضيات العملية الإبلاغية.

وهذا يقارب ما ذكره بعض الدارسين؛ الذين بيّنوا أن زمن الكتابة أو الخطابة لكل متصل- وهو مهيّأ نفسيا- يعرف ثلاث مراحل؛ «مرحلة التهيؤ النفسي والذهني، وتكون عن طريق التماس الوقت المناسب الذي تصفو فيه النفس، ويخلو الذهن مما يشغله، في ساعات النهار الأولى، أو هزيع الليل الأخير، والمرحلة الثانية هي مرحلة التكوين، أي تكوين المادة في صورها الأولى في الذهن مجموعة من المعاني المنثورة والثالثة مرحلة التعبير والتنميق»(28)، و كذا يجب أن نشير إلى أن الهدوء والتمهّل في المنطق يساعدان المتكلم على « تجنب عثرة اللسان التي قد تعرقل إيصال الرسالة إلى المتلقي سليمة، لأن لحظة إرسال المتكلم الكلمة هي في الوقت نفسه لحظة استقبال المتلقّي لها»(29)، وهما يولدان الثقة في النفس، والتي هي «صفة أساسية يجب أن تتوافر عند الخطيب حتى وإن لم تكن حكرا على الخطابة فحسب؛ بل تتعدّاها إلى جميع محاولات الإلقاء دون استثناء»(30)، وإذا ما اهتزّت هذه الثقة فحتما ستؤدّي بالمتكلم إلى فقدان السيطرة على المواقف والتحكّم في زمام الأمور، وبالتالي ضياع المقصد.

وهذه المواصفات ذات صلة بالمرسل مباشرة، وهي أساس الفعل التواصلي، تؤدي عند مراعاتها إلى إيصال المعنى، والإحاطة بالمقصد، ولكن إذا ما أخلّ بها فإنها « ستحدّ من قدرة الخطيب على إيصال أفكاره بشكل واضح إلى المتلقين، وتشتيت انتباههم وتركيزهم، كما قد يؤدي إلى عجزه عن الأداء الكلامي بشكل يناسب المعنى»(31).

إذا هذه المواصفات التي قدمها "العسكري" تعد من الآليات التداولية التي تسهم في تأطير الفعل الكلامي وتفسيره، وهذا يقارب ما جاء به" فوندرليشvonderlish" الذي اشترط على كل متواصل أن يمتلك القدرات التي تمكّنه من انجاز الأفعال اللغوية التي تحيط بمقصديته، وتفيد السامع؛ ومنها أنه يجب عليه:

- أن ينشئ اتصالا ويستطيع حصره؛ أي تكون له القدرة الاتصالية مع الآخرين، والغوص في أي موضوع من المواضيع.

- أن يحسن نطق الأبنية الصوتية التي تمكّنه من التعبير عن الفعل الكلامي المراد تبليغه للسامع، واضح المضمون، وفي صورة حسنة تعكس تلك القوة التواصلية وقدرته على الابداع، لأن كل المنطوق اللّغوي من المنظور البراجماتي(التداولي) ليس منطوقا من المضامين فحسب؛ بل هو منطوق من المقاصد أيضا»(32)؛ إذن لابد للمتّصل من القدرة الذاتية التي تؤهّله لأن يتواصل مع غيره من غير ضياع للمعنى المقصود.

2)- تخيّر اللفظ: ويعني "التخيّر عند "أبي هلال" انتقاء لفظة دون أخرى للتعبير عن المعنى المراد أو إبدال مفردة بغيرها حتى يتحقق التئام الكلام؛ لأن «تخير الألفاظ وإبدال بعضها من بعض يوجب التئام الكلام، وهو من أحسن نعوته وأزين صفاته، فإن أمكن ذلك منظوما من حروف سهلة المخارج كان أحسن له وأدعى للقلوب إليه»(33)، و"الملاءمة" تعني مناسبة الكلمة للمعنى المُعَبَّر عنه من جهة، ولغيرها حينما تدخل في تركيب معين من جهة أخرى.

وقد أكد "العسكري" في غير موضع تأكيدا واضحا على أن يدقّق المتكلم في انتقاء الألفاظ المنوطة بالمعنى المقصود، لأنها أساس البلاغة، لكن هذا الأمر ليس بالأمر الهيّن، يقول: « فمدار البلاغة على تخيّر اللفظ، وتخيّره أصعب من جمعه وتأليفه»(34)؛ وإنما كان اختيار اللفظ المناسب من أصعب المراحل، لأن به يتحقق التلاؤم والترابط بين أجزاء الكلام من جهة، وتتضح دلالته المقصودة من جهة أخرى، ثم قدّم مثالا على هذا؛ بالقول: « ومثاله ما أنشدنا عبيد الله بن طاهر لنفسه:

أَشَارَتْ بِأَطْرَافِ البَنَانِ المُخَضَّبِ وضَنَّتْ بما تحت النِّقَابِ المكتّبِ
وعضّت على تُفَاحةٍ في يمينها بذي أُشُرٍ عَذْبِ المذاقَةِ أشنبِ
وأَوْمَتْ بها نحوي فَقُمْتُ مبادرا إليها فقالت هل سمعتَ بأشعب !

فهذا أجود شعرٍ سبكًا وأشدّه التئاما وأكثره طلاوة وماءً»[35]، وعلى هذا الأساس لاحظ "العسكري" أن من أكبر عيوب الكلام أن تتنافر الألفاظ و تتخالف الأطراف، وبذلك اهتم "أبو هلال" باللفظ، وخصص له حيزا واسعا، وجال وأفاض في ذكر صفاته المتنوعة؛ كالجزالة والصحة والسهولة والاستقامة والسلاسة وغيرها كثير.

فالمتكلم عند تواصله مع غيره في سياق ما، يتعيّن عليه حسن انتقاء الألفاظ ذات المزايا التي تجعلها مقبولة، ولما كانت للفظ هذه القيمة لاحظنا " العسكري" يركّز على " الاختيار" الذي يعني انتقاء المفردة المناسبة في المقام المناسب، وفق صفات حسنة تقتضيها الصناعة البليغة، باعتبار أن الشأن ليس للمعاني، و «إنما هو في جودة اللفظ وصفاته وجزالته وحسنه وبهائه ونزاهته ونقائه، وكثرة طلاوته ومائه، مع صحة السبك والتركيب، والخلو من أود النظم والتأليف. و ليس يطلب من المعنى إلا أن يكون صوابا، ولا يقنع من اللفظ بذلك حتى يكون على ما وصفنا من نعوته التي تقدّمت»[36].

وممّا تقدّم، ندرك من كلام صاحب "الصناعتين" أن أساس الفعل الكلامي في أي اتصال يعود للاختيار الذي يُعَدّ أساس نجاح الرسائل الإبلاغية مهما تنوعت تجلياتها، و يُعَدّ هذا من الآليات التي تكشف عنها التداولية، ويدلّل على ذلك بقوله:« ومن الدّليل على أن مدار البلاغة على تحسين اللفظ أن الخطب الرائعة والأشعار الرائقة، ما عملت لإفهام المعاني فقط، لأن الرديء من الألفاظ يقوم مقام الجيدة منها في الإفهام، وإنما يدل على حسن الكلام وأحكام صنعته ورونق ألفاظه، وجودة مطالعه، وحسن مقاطعه، وبديع مبادئه، وغريب مبانيه على فضل قائله وفهم منشئه»[37].

ولكن هذا- طبعا- لا يعني التعقيد أو الغلوّ في الاختيار« فالكلام إذا كان لفظه حلوا عذبا، وسلسا سهلا، ومعناه وسطا، دخل في جملة الجيّد، وجرى مع الرائع النادر كقول الشاعر:

ولما قضينا من مِنًى كل حاجةٍ ومسّح بالأركان من هو ماسح
وشُدّتْ على حُدب المهاري رحالنا ولم ينظر الغادي الذي هو رائح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطيّ الأباطح

و ليس تحت هذه الألفاظ كبير معنى، وهي رائقة معجبة، وإنما هي " ولما قضينا الحج ومسحنا الأركان، وشدت رحالنا على مهازيل الإبل، ولم ينتظر بعضنا بعضا جعلنا نتحدث وتسير بنا الإبل في بطون الأودية»[38]، فمن خلال الألفاظ السهلة التي ابتدعها الشاعر في السياق المذكور حيث كشف الشاعر عن المعنى المقصود في معرض حسن أصاب المراد، مما أضفى على المقطوعة جمالا مقبولا. وهو على حسب تعبير" أوستينAustin" نشاط تلفظي ينقسم إلى ثلاثة أفعال صغرى وهي كالتالي:

1. **فعل القولActe-locutoire** : ويراد به إطلاق ألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة[39] ، حيث يجعلها ذات مستويات: (المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي).
2. **الفعل المتضمّنActe-illocutoire**: ويقصد به الغرض الانجازي للفعل، أو الأفعال المنجزة حقيقة، بحيث يلزم المتكلم نفسه أو غيره(متلقيه) بعمل شيء من خلال أقواله: كالوعد، والتحذير، والأمر والنهي..
3. **الفعل الناتج عن القول Actes Perlocutoire**: وهو بدوره الناتج عن إصدار سلسلة من الأفعال القولية المصحوبة بقوى إنجازيه أي«... التسبب في نشوء آثار في المشاعر، والفكر ومن أمثلة تلك الآثار:الإقناع، التضليل، الإرشاد..»[40]، ويطلق عليه أيضا اسم الفعل التأثيري.

وحسب " أوستينAustin" فإنّ هذه الأفعال الصغرى يكون لها فعل تلفظي يحمل معنى معينا؛ وذلك بربط بعضها ببعض، فالفعل الصوتي يرتبط بالفعل المتضمن؛ لأنه « في العملية الكلامية لابد أن تصدر متوالية من الأصوات تنتمي

إلى لغة معينة، ويجب في هذه الأصوات أن تكون خاضعة ومطابقة للقواعد النحوية والتركيبية لهذه اللغة، وبذلك نضفي على هذه المتتالية معنى معينا»(41).

فالشاعر في أبياته المذكورة سابقاً وظّف أفعالاً قولية، أراد لها « إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء لغوي سليم، وذات دلالة»(42)، وهي ألفاظ سهلة المخارج تساعده على إلقاء الشعر، وتتميز بدلالات إحائية ويبقى اللفظ القوي فيها أقوى تأثيرا في المتلقي؛ ولعل هذا ما يعد من **خصائص الفعل الكلامي** عند" أوستينAustin" والتي نجملها في الآتي:

- إنّه فعل دال،2-فعل انجازي،3- فعل تأثيري.

1. فالفعل الدال في القصيدة هو ما تضمن المعاني المتعلقة بمناسك الحج ..
2. أما الفعل الإنجازي؛ فهو يتعلق بجل الأجواء والأفعال المنجزة من أول نسك إلى الانصراف وزمن العودة.أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات، فالشاعر من ألفاظه أنجز فعلا لغويا له علاقة بمرجعيته، وهي أداء مناسك الحج في منى، وكيف تكون أوقاته.
3. و أما عن الفعل التأثيري؛ فإنه ذلك الذي يكون له الأثر البليغ في نفس المتلقي وهي في القصيدة تتمثل في الأفعال التي رسمت لنا صورة الحجيج وهم على ظهور مطاياهم في هرج ومرج، ثم شروعهم في السير عائدين إلى ديارهم.

ونظرا لهذه الطبيعة المضبوطة، والدقيقة التي تقتضيها التداولية، والمتعلقة أساسا بانتقاء اللفظ الملائم للموقف المعين، واستعماله استعمالا صحيحا في المقصد المضبوط، لاحظنا إصرار "العسكري" على هذه المعطيات، لذا تنوّعت أحكامه في معالجة هذه القضايا؛ فقال: « الكلام إذا كان لفظا غثا، ومعرضه رثا، كان مردودا ولو احتوى على أجل معنى وأنبله، وأرفعه وأفضله، كقوله:

لما أطعناكم في سخط خالقنا لاشك سلّ علينا سيف نقمته»(47)

فالآليات التداولية تتنافى مع اللفظ الغث غير المناسب، والمعرض المردود، لذلك ركز على ما يحقق القبولية لدى المتلقي، ويدفع عنه المستكره غير المقبول، يقول العسكري، « والشعر كلام منسوج ولفظ منظوم، وأحسنه ما تلاءم نسخه ولم يسخف، وحسن لفظه ولم يهجن، ولم يستعمل فيه الغليظ من الكلام فيكون جلفا بغيظا، ولا السوقي من الألفاظ فيكون مهلهلا دونا»(43).

إن الطرح العام عند "العسكري" فيما يخص اللغة المتخيرة كان ماثلا عند "الجاحظ" أيضا، والذي قدم الكثير من الآراء التي تخدم ذلك، وما كان يقصده هو العلاقات التي ينظمها المحور الافرادي؛ أي « إفهام المتكلم، وذلك باختيار الألفاظ وهو محور البيان؛ أي إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة»(44).

ولكن هذا المحور ليس محصورا في الإفهام فقط؛ بل يتعدّى ذلك إلى الاتصال الفنيّ، فالكتابة الفنيّة« هي الكتابة التي تصدر على السليقة لا يقصد فيها ما فيها مجرد الإفهام، وإنما إبرازها، لتخرج مخيرة مجودة لأنه لا يقصد منها الإفهام وحده، وإنما يقصد أيضا إثارة اللذة عند القارئ والإحساس بالجمال»(45).

ج/ حسن التصرّف: إذ حث "العسكري" على ضرورة أن يكون المتكلم متمكنا من جميع ضروب الكلام، فإذا كان كاتبا يجب أن يتقن فنون الكتابة، لأن الكلام يبرز قدرات المتكلم العقلية وسننه الفكرية(46). وقد علّل ذلك بقوله: «وهو أن يكون صانع الكلام قادرا على جميع ضروبه، متمكنا من جميع فنونه، لا يعتاص عليه قسم من جميع أقسامه، فإن كان شاعرا تصرّف في وجوه الشعر مديحه و هجائه ومراثيه، وصفاته ومفاخره وغير ذلك من أصنافه...وكذلك الكاتب ربما تقدم في ضرب من الكتابة، وتأخر في غيره، وسهل عليه نوع منها وعسر نوع آخر»(47).

فالمُرسِل المتمكن هو المُتقِن لأشكال الاتصال مهما تنوعت، والأبلغ من هذه المنزلة أن يكون في قوة صانع الكلام أن يأتي مرّة بالجزل، وأخرى بالسهل، ومن هذا الوجه فضّلوا جرير على الفرزدق، وأبا نواس على مسلم، قال جرير:

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ القُلُوبِ و لَيْسَ ذَا ... وَقْتَ الزِّيَارة فَارْجِعِي بِسَلَامِ

تُجْرِي السِّوَاك على أغَر كَأنَهُ ... بَرَدٌ تَحدَّرَ من مُتُونِ غَمَامِ

فأنظر إلى رقّة هذا الكلام»(48).فصانع الكلام البليغ هو الذي يستطيع أن ينّوع في لغة رسالته، فيأتي في الموضوع الواحد بالجزل أو السهل أو المعقّد أو غير ذلك.

ولذلك فالمتكلم البليغ من تمتع بالكفاءة التي تمكنه من السيطرة والتحكم في بناء أفعاله الكلامية؛ بحسب ما يقتضيه الموضوع من جهة، والموقف الاتصالي من جهة أخرى.

د/مراعاة المتلقي:

إذ يطلب من المتكلم أن يراعي الطبقة التي يلقي إليها خطابه، فلا« يكلّم سيّد الأمة، ولا الملوك بكلام السوقة، لأنّ ذلك جهل بالمقامات، وأحسن الذي قال لكل مقام مقال»(49)، فالكلام لا يُنتَج إلا في مقام معين، مراعيا طبقة المتلقين؛ إذ ليسوا على درجة واحدة من حيث المعرفة والثقافة والهيبة وغير ذلك.

والمقام كما حدده "كوست G.coste" هو «مجموعة شروط إنتاج القول، والشروط الخارجة عن القول ذاته، فالقول يُجعل في وسط (مكان) واللحظة (زمن) الذي يحصل فيه»(50)، وتبقى القبولية لأي اتصال مرتبطة بذلك، وفي هذا يقول بشر بن المعتمر: « وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من مقال»، ولا يتحقق هذا إلا بكفاءة المتكلم التي تمكنه من تحقيق هذه الموافقة.

والمتكلم والمتلقي والمقام من المؤطرات الأساسية للعملية الإنتاجية للغة التي تقتضي التكامل والتفاعل حتى يتحقق لها النجاح.

و العسكري" بقوله :"لا يكلّم سيّد الأمة، ولا الملوك بكلام السوقة" فإنه يشير إلى ضرورة مراعاة الجانب السياسي ، ويراعى من حيث المعاني والألفاظ، بالإضافة إلى الاهتمام أيضا بالجانب الاجتماعي؛ فإنه يراعى من حيث الألفاظ؛ بحيث لا تستخدم المفردات الغريبة أو غير المفهومة(51)، وقد حذر "العسكري" الخطيب من استعمال الكلمات الغريبة،لأنّ« الغريب لم يكثر في الكلام إلا أفسده، وفيه دلالة الاستكراه والتكلّف »(52).

و الهدف من مراعاة المقام في نظر "العسكري" يرتكز في الأساس على تحقيق الإبلاغ و إحراز المنفعة من الخطاب اللغوي، لذلك كان من« الواجب أن تقسم طبقات الكلام على طبقات الناس، فيُخاطب السوقي بكلام السوقة، والبدوي بكلام البدو، ولا يتجاوز به عما يعرفه إلى ما لا يعرفه، فتذهب فائدة الكلام، وتعدم منفعة الخطاب»(53)، وقد أشار إلى هذا "قدامة بن جعفر" أيضا؛ إذ يقول: « وإنما مثل من كلّم إنسانا بما لا يفهمه وبما يحتاج إلى تفسير له كمثل من كلّم عربيا بالفارسية؛ لأنّ الكلام إنّما وُضع ليعرف به السامع مراد القائل، فإذا كلّمه بما لا يعرفه فسواء عليه ذلك بالعربية أم بغيرها»(54)؛ إذا نستنتج أن المتكلم إذا وظف ألفاظ مبهمة غير متداولة، فهو كمن يتكلم بغير تلك اللغة، وقد يُحدث هذا الأخير فوضى وقطعًا في الاتصال؛ وبذلك لا يحصل الفهم والإفهام، ولن يحقق المتكلم مقصده من الرسالة و من الخطاب، ولن يجني المتلقي أي فائدة.

ه/ الدقة في استعمال المعاني: على الرغم من اهتمام العسكري" باللفظ و الصنعة اللفظية؛ فإن هذا لا يعني أنه لم يهتم بالمعنى؛ فقد ذكر أن «من شرط البلاغة أن يكون المعنى مفهوما واللفظ مقبولا»(55)؛ فالمعنى هو أساس الاتصال فلا يمكن أن يتصور لفظ من دونه؛ فالألفاظ أجساد والمعاني أرواح.

ونظرا لأهمية المعنى في الإبلاغ فقد خصص له"العسكري" فصلا سمّاه" في التنبيه على خطأ المعاني وصوابها، ليتبع من يريد العمل برسمنا مواقع الصواب فيرتسمها، ويقف على مواقع الخطأ فيتجنبها"؛ حيث نبه فيه إلى ضرورة المعرفة الدقيقة بكيفية استعماله حتى لا يقع المتكلم في الخطأ، وقد بيّن أن «الكلام ألفاظ تشتمل على معان تدلّ عليها، ويعبّر عنها فيحتاج صاحب البلاغة إلى إصابة المعنى كحاجته إلى تحسين اللفظ؛ لأنّ المدار بعد على إصابة المعنى، لأن المعاني تحلّ من الكلام محلّ الأبدان والألفاظ تجري معها مجرى الكسوة ومرتبة إحداهما على الأخرى معروفة»[56]؛ فهو يُؤكد صراحة أن الاتصال لا يمكن أن يتم من دون ارتباطه بمعنى معين يتعلق بالمقصد الذي يريده المتكلم، ويستحيل أن نجد فعلا صوتيا من دون فعل قول يحيلنا لا محالة إلى فعل متضمن في القول على حد تعبير" أوستينAustin" فـ« الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية، وفحواه أنّ كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري»[57]؛ فأفعال الكلام تتحقق أثناء التلفظ بجملة ما، تمثّل في حد ذاتها الوظيفة الدلالية لهذه الجملة[58].

كما بيّن "العسكري" أن «المعاني على ضربين؛ ضرب يبتدعه صاحب الصناعة من غير أن يكون له إمام يقتدي به فيه، أو رسوم قائمة في أمثلة مماثلة يعمل عليها، وهذا الضرب ربّما يقع عليه عند الخطوب الحادثة، وينتبه له عند الأمور النازلة الطارئة. والآخر ما يحتذيه على مثال تقدّم ورَسْمٍ فَرَطٍ »[59]، وبذلك يتطرق إلى شكلين من الاتصال؛ العادي الذي يستعمل فيه المتكلم ما هو متداول في البيئة اللغوية المعيّنة؛ والإبداعي الذي يحاول فيه المتكلم أن يتجاوز ما هو معروف، وهذا لا يتم إلا عند الخطوب الحادثة؛ وبذلك ينتبه إلى العامل النفسي، وأثر الانفعال في ابتكار المتكلم للمعاني، وهو في حالة فرح أو حزن أو ما شابه ذلك[60].

و/ الاعتدال في اللفظ: ويتضح هذا من قوله: "ولا ينقح الألفاظ كل التنقيح، ويصفّيها كل التصفية، و يهذّبها كل التهذيب"، فالتكلف في ذلك قد يوقع المتكلم في التعقيد والتعمية، و« تنقيح اللفظ أن يبنى منه بناء لا يكثر في الاستعمال. كما قال بعضهم لبعض الوزراء" أحسن الله إبانتك"، فقال له الوزير"عجّل الله إماتتك". ويدخل في تنقيح اللفظ استعمال وحشيه، وترك سلسه وسهله. وقد أخذ الرواة على زهير قوله:

نقيّ تقيّ لم يُكثّر غنيمةً ... بنَكْهَةِ ذي القُرْبى ولا بحَقَلّدِ

فاستبشعوا الحقلّد، وهو سيء الخلق، وقالوا ليس في لفظ زهير أنكر منه»[61]؛ فالعدول عن سلس الألفاظ وسهلها إلى استعمال المفردات الوحشية والغريبة قد تؤدي إلى الغموض والإبهام، وعدم فهم المعنى المقصود، وبالتالي يعجز المتلقي عن جني الإفادة من الكلام.

ولاحظنا أن "العسكري" يحثّ المتكلم البليغ على تصفية ألفاظه كل التصفية من النعوت التي لا تضمن له الإفصاح عن المراد، وذلك بقوله: « فتصفيته تعريته من الوحشي، ونفي الشواغل عنه، وتهذيبه تبرئته من الرديء المرذول، والسوقي المردود»[62]، فالتصفية تساعده على تبليغ معناه في أحسن صورة، ومثاله:« قول بعض الكتاب: مثْلُكَ أوجبَ حقًا لا يجب عليه، وسمح بحقٍّ وجب له، وقبِلَ واضح العُذْرِ، واستكثر قليل الشكر، لا زالت أياديك فوق شكر أوليائك، ونعمة الله عليك فوق آمالهم فيك»[63]، وهو يعتبر هذا الكلام صافيا مهذبا، لاستعماله ألفاظ مثل: أوجب، سمح؛ وهي مناسبة للغرض الذي وُظفت فيه.

فإذا كان المتكلم يخاطب متلقيا عاديا يكلمه كلاما عاديا؛ لأنّ الغاية لا تتعدى الإفهام، لكن إذا كان مع غيره من العلماء أو الفلاسفة أو الحكماء فإنّه سيبدع في اختيار الألفاظ الرائعة والنادرة التي ممكن لم يسبقه فيها أحد، لأنّ المتلقي في هذه الحالة بمقدوره أن يفك رموز الرسالة وبهذا على المتكلم أن يخاطب كل طبقة بما يناسبها.

وهذا ما يمكن تسميته تداوليا " الفعل الكلامي الكامل"(64)؛ إذ أن المتكلم في مقام إنجاز فعل اجتماعي ضمن قول شيء ما يوجه للمستمع، وقد تنتج عن ذلك آثار قد تؤثر في السامع، وهذا ما أقره "أوستين Austin" الذي ذكر أنه تتفاوت بدرجة تأثيره؛ إذا ما كان اتصالا عاديا؛ أو إبداعيا. ويمكن توضيح ذلك أكثر في الرسم الآتي:

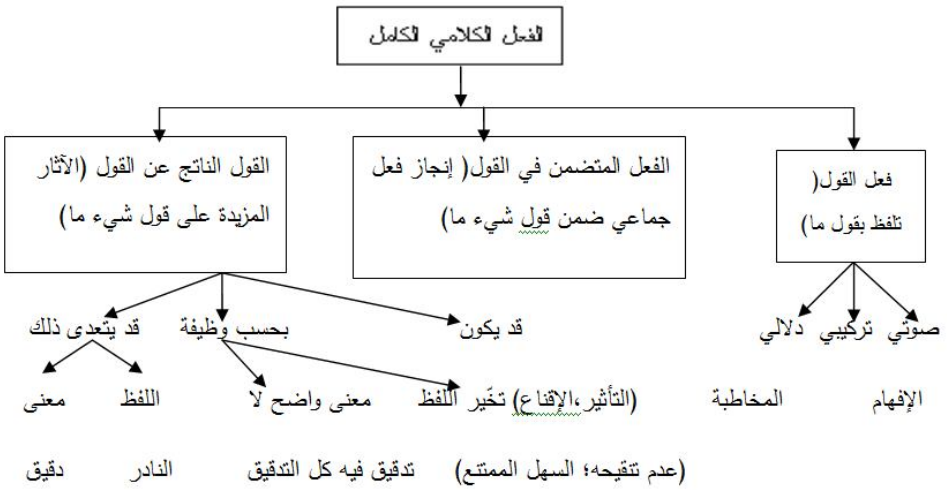

ز/حسن الابتداء: لقد دعا صاحب الصناعتين في بابه العاشر الذي وسمه بـــ" في ذكر مبادئ الكلام ومقاطعه، والقول في حسن الخروج والفصل و الوصل وما يجري مجرى ذلك" المتكلم أو المرسل إلى أن يحسن الابتداء في اتّصاله، وذلك بحسب المناسبة التي تقتضيها الرسالة الإبلاغية، يقول: « قال بعض الكتّاب: أحسنوا معاشر الكتّاب الابتداءات فإنهن دلائل البيان. وقالوا لا ينبغي للشاعر أن يحترز في أشعاره، ومفتتح أقواله مما يتطيّر منه، ويستجفي من الكلام كالمخاطبة بالبكاء، ووصف إقفار الدّيار، وتشتيت الأُلاف، ونعي الشباب، وذّم الزمان، لا سيّما في القصائد التي تتضمن المدائح والتهاني. ويستعمل ذلك في المراثي، ووصف الخطوب الحادثة، فإن الكلام إذا كان مؤسسا على هذا المثال تطيّر منه سامعه»(65)، فمصدر جلب مرسل لكل المتلقي هو حسن الابتداء الذي يقتضي الملاءمة مع الموضوع في الرسالة الإبلاغية. فهو يوصي الكتّاب والخطباء والشعراء كذلك بأن يبدؤوا كلامهم بما لا ينفِّر المتلقين؛ لأنّ « ارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب، وانحطاطه بعدم مطابقته له»(66) .

ولإثبات صحة رأيه قدم عدة أمثلة؛ تنوعت بين النثر والشعر؛ فمن أجود ابتداءات العرب مطلع معلقة امرئ القيس؛ فـــــ « قد بكى واستبكى، ووقف واستوقف، وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت، وهو قوله: "قفا نبكِ من ذكْرى حَبيبٍ ومَنْزِلِ"، فهو من أجود الابتداءات»(67) ، أحسن إذ عبّر عن حالته النفسية من الفراق، واستطاع أن يوصل هذا الشعور من دون ان يبكي حاله، أو يتسبب في تطيّر السامع له.

أول ما يقع في السمع وحتى في القراءة مبدأ الكلام، لذا يقتضي توظيف الألفاظ والمعاني التي تجذب المرسل إليه؛ فـــــ« إذا كان الابتداء حسنا بديعا، مليحا رشيقا، كان داعية للاستماع لما يجيء بعده من الكلام. و لهذا المعنى يقول الله عز وجلّ: ألم، وحم، وطس، وطسم، وكهيعص، فيقرع أسماعهم بشيء بديع ليس لهم إلا الاستماع لما بعده.. ولهذا جعل أكثر الابتداءات بـــ" الحمد لله"، لأن النفوس تتشوّق للثناء على الله فهو داعية إلى الاستماع»(68).

هذه مجمل الشروط والتقنيات التي استوجبها أبو هلال في صانع الكلام (المرسل) الذي يبغي إبلاغ المعاني إلى قلب السامع بصورة مقبولة ومعرض حسن، فمتى توفرت لديه يكون قد استمسك بالآليات التي تمكنه من التأثير في المتلقي وجعله يتطلع إلى رسالته الإبلاغية.

التهميش:

1/-Leech,G,Theprancipales of pragmatics,p54

2/-ج.براون و ج.سيرل، تحليل الخطاب،ترجمة وتعليق محمد لطفي الزليطي و منير التريكي، السعودية جامعة الملك سعود للنشر العلمي،1997،ص:.32

3/-ينظر: جميل عبد المجيد، البلاغة و الاتصال، مصر دار غريب،2000،ص:.16

4/-ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر،(د.ت)،مادة (بلغ).

5/ - أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق ، ص:10.

6/-ينظر:سعيد حسن البحيري، علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات، القاهرة مؤسسة المختار للنشر و التوزيع،ط2004/1، ص:.23

7/- ينظر: البلاغة العربية أصولها وامتداداها، المغرب أفريقيا الشرق،(د.ت)، ص: .292

8/- ينظر: عبد العزيز شرف، نماذج الاتصال في الفنون والإعلام و التعليم و الإدارة و الأعمال،مصر، دار المصرية اللبنانية (د.ت)،ص:.129

9/- الصناعتين، ص:20/19.

10- نفسه، ص:20.

11/- دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مرجعة مالك يوسف المطلبي، العراق بيت الموصل،ط1988/2، ص:26.

12/ - نفسه، ص:26

13/- ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية،2000، ص:.07

14/- الصناعتين، ص: 20.

15/- الصناعتين، ص:21.

17/- أحمد عزوز، المدارس اللسانية، أعلامها ومبادئها ومناهج تحليلها للأداء اللغوي التواصلي، الجزائر، دار الأديب للنشر،2005، ص: 180.

18/- ميشال زكريا، الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، (الجملة البسيطة)، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،(د.ت)، ص:.180

19/- نفسه، ص:210.

20/- دوجلاس بروان، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة عبده الراجحي و علي أحمد شعبان، بيروت، دار النهضة العربية،1998،ص: 244.

21/- نفسه، ص: .21

22/- العسكري، الصناعتين، ص:.27

23/-ينظر: شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، مصر دار المعارف، ط1977/2، ص:.17

24/- العسكري، ص:21.أرتج عليه:استغلق عليه الكلام،أجبل الشاعر: صعب عليه القول.

25/- -ينظر: شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، مصر دار المعارف،ط2،ص:37 .

26/- العسكري، ص:22.

27/- محمد عبد الغني حسن، الخطب والمواعظ، مصر دار المعارف، (د.ت)، ص:.15

28/- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت دار الجيل،(د.ت)، ج1، ص:.135

29/-الحبيب مونسي، نظرية الكتابة في النقد العربي القديم، الجزائر دار الغرب،2003، ص:96.

30/- محمد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، مصر دار المعارف، (د.ت)، ص: 390-391 .

31/ - فاروق سعد، فن الإلقاء العربي الخطابي والتمثيلي، بيروت دار الكتاب اللبناني، 1987، ص:.206

32/- المرجع نفسه، ص:.206

33/- محمد عبد الرحيم عدس، فن الإلقاء، الأردن، دار الفكر، ط3، ص:16.

34/-زنيسلاف وورزنيال، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ترجمة سعيد حسن البحيري، مصر مؤسسة المختار،2003، ص:.87

35/- العسكري، الصناعتين، ص:241.

36/-المصدر نفسه، ص:23.

37/- الصناعتين، ص:241.

38/- العسكري، الصناعتين،65

39/-Austin quand dire, c’est faire, le seuil, Paris 1970, P109.

40/-مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، بيروت دار الطليعة للنشر و التوزيع،ط2005/1، ص:42. ص:42.

41/-علي ايت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، المغرب دار الثقافة،(د.ت)، ص:68.

42 - Austin quand dire, c’est faire, le seuil, Paris 1970, P109.

43/- العسكري،الصناعتين،ص:66.

44/ – محمد الصغير بناني، النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص: 255.

45/ - حسين نصار، نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي القديم، بيروت مكتبة الثقافة الدينية (د.ت)،ص:9.

46/- محمد الكشاش، علل اللسان وأمراض اللغة رؤية لغوية إكليلينكية و انعكاساتها الاجتماعية، بيروت المكتبة المصرية،ط1998/1، ص:122

47/- العسكري،الصناعتين،ص:29.

48/- نفسه، ص:30.

49/- العسكري، ص: 33 .

50/- جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1992،ص:41.

51/-جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال،ص:22

52/- العسكري، الصناعتين،ص: 9.

53/- نفسه،ص:35.

54/- قدامة بن جعفر، نقد النثر، ص:105.

55/-العسكري،الصناعتين، ص:16.

56/-الجاحظ ، البيان والتبيين،ج 1، ص:.136

-/57 voir john searl,les actes de langage,«L'acte de langage ou les actes de langage réalise dans l'énonciation d'une phrase,son fonction de la signification de la phrase en question, p:52.

58/-الصناعتين، ص:.9

59/-الصناعتين،ص:75.

60/- ينظر:بدوي طبانة، أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية والنقدية، بيروت دار الثقافة، ط3،(د.ت)، ص:151.

61/-الصناعتين،ص:36

62/-مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص:.40

63/-voir john searl,les actes de langage,«L'acte de langage ou les actes de langage réalise dans l'énonciation d'une phrase,son fonction de la signification de la phrase en question, p:52.

64/- ينظر: مسعود صحراوي، الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي، رسالة دكتوراه في اللسانيات، إشراف الدكتور عبد الله العشي، جامعة باتنة، ص:78 .

65/-العسكري، الصناعتين،ص:451.

66/-القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق عبد المنعم خفاجي، بيروت دار الكتاب اللبناني، ط1980/5،ج1، ص:115.

67/-العسكري، الصناعتين،ص:457.